بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله. أما بعد

فإن اصدق الحديث كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعه وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار . وبعد.

أيها المسلمون يقول جل وعلا ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ في هذه الآية أيها الناس يأمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم ويوصيه بالثبات على الطاعة والمداومة على العبادة بأنواع القربات في جميع الأوقات وعلى اختلاف الحالات حتى يأتيه الموت وهذه الوصية يا أيها المسلمون هي وصيته جل وعلا لعباده كذلك في قوله :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾.

أي استمروا على التقوى واستقيموا عليها واثبتوا على ذلك إلى الممات فامتثل صلى الله عليه و سلم أمر ربه وأرشد أمته إلى الهدى و المداومة على العمل الصالح وإن كان قليل لما في الدوام على ذلك أيها الناس من النشاط وزياده الثواب بتكرر العمل و الاستعداد للقاء الله جل وعلا ودوام الصلة به سبحانه وتحقيق العبودية لله جل وعلا وأيضا تعريف الآخرين بهذا العمل المداوم عليه ونحو ذلك من الفوائد التي لا تتحقق في العمل المنقطع ولهذا أيها الناس كان هدي نبينا صلى الله عليه وسلم الثبات على الأعمال الصالحة والدلالة على ذلك وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن هذا من أحب الأعمال إلى الله تعالى فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل :(أي العمل أحب إلى الله قال أدومه وان قل)رواه مسلم في صحيحه.

وفي الصحيحين من حديث علقمه رحمه الله قال:(سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كان عمله ديمه). اي دائم لا ينقطع فلم يكن من هديه قطع العمل الذي يعمله بل يداوم على ذلك ويلازم فعله عليه الصلاة والسلام.

قال ابن كثير رحمه الله في وصف عمل نبينا صلى الله عليه وسلم فجميع عمله كان على منوال واحد صلى الله عليه وسلم فمن سلك أيها المسلمون سبيل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ومشى على طريقه كان أقرب الى الله جل وعلا من غيره ومتى علم الله من قلب عبده الحرص على صالح العمل اعانه وسدده وثبته سبحانه وتعالى من لطيف بعباده.

أيها المسلمون ان مما يعين على الاستمرار على الاعمال الصالحة الايقان بلقاء الله جل وعلا وأن عمل المؤمن لا ينقضي الا بالموت والشعور بدوام التقصير في جنب الله جل وعلا. يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى (وينبغي للمؤمن ان لا يزال نفسه مقصرا عن الدرجات العالية فيستفيد بذلك امرين نفيسين الاجتهاد في طلب الفضائل والازدياد منها و النظر الى نفسه بعين النقص) .

عباد الله إن من المظاهر المحزنة بعد انقضاء شهر رمضان المبارك ما يرى على كثير من الناس إلا من رحم الله من ترك الطاعة التي كانوا عليها بل والاطمئنان إلى قبولها وهذا أيها المسلمون خطا عظيم يجب الحذر منه وهو خلاف ما كان عليه سلفنا الصالح رحمهم الله وقد كان السلف الصالح يجتهدون بإتمام العمل واكماله واتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده وهؤلاء هم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت :(سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية والذين يأتون ما أتوا وقلوبهم وجله هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال: لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون وهم يخافون الا يقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات.

يقول أبو عثمان الحيري رحمه الله وقد سئل ما علامة السعادة والشقاء قال :-علامة السعادة أن تطيع الله وتخاف أن تكون مردودا وعلامة الشقاوة أن تعصي الله وترجو أن تكون مقبولا

أيها المسلمون إن من سمات المسلم الصادق حقا في عبوديته لله جل وعلا ثباته على طاعة الله سبحانه وتعالى ومداومته عليها ومسارعته إلى أبواب الخير بكافة أنواعها ناصبا بين عينيه الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والاهتداء بهديه فقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ وواضعا أمامه امتثال أمر ربه في قوله ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾.

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله اما بعد فيا عباد الله الله في الثبات في العمل الصالح فبه تنال الحياة الطيبة وعليه تبنى السعادة وبه تعلو الدرجات عند الله جل وعلا قال سبحانه :﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾. وقال تعالى :﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾.

اخبر صلى الله عليه وسلم ان لكل امرئ أخلاء ثلاثة وهم متفاوتون في نفعه ومرافقته و الوقوف معه، اثنان منهما يتخليان عنه ويتركانه و الثالث يبقى مصاحبا له فيدخل معه القبر وهؤلاء الأخلاء هم الأهل و المال و العمل يقول صلى الله عليه وسلم :(يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله). رواه البخاري.

قال الحافظ بن الحجر رحمه الله :(ومعنى بقاء عمله معه أي يدخل معه القبر).

أيها المسلمون ان من الاعمال التي يستحب للمسلم ان يحرص عليها ويقوم بها بعد رمضان صيام سته أيام من شوال يقول صلى الله عليه وسلم :(من صام رمضان ثم اتبع ستا من شوال كان كصيام الدهر). رواه مسلم و المعنى ان من أدى فريضه الصيام على الوجه المشروع ثم اتبعها بصيام ست من شوال فكأنما صام الدهر كله أي سنه جميعها لقوله صلى الله عليه وسلم :(من صام رمضان وسته من شوال فقط صام السنه) ومراده صلى الله عليه وسلم انه من فعل هذا يحصل له صيام السنه بتضعيف الأجر له وقد جاء أيها الناس شرح تضعيف هذا الاجر في قوله صلى الله عليه وسلم:(صيام شهر رمضان بعشره اشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنه).وهذه الأيام أيها المسلمون يشرع الى المسلم ان يبادر الى صيامها و الواجب على من كان عليه قضاء من رمضان ان يسارع الى قضاء ما عليه لان القضاء واجب وسته من شوال نافلة والفرض آكد من النافلة .

ولا يشترط أيها المسلمون في صيام هذه الأيام التتابع والاتصال لإطلاقه صلى الله عليه وسلم الصيام في شوال وعليه فيصح صومها متصلة او منقطعة مجموعه او متفرقه فالأجر حاصل وثابت بذلك كله والحمد لله وقد دل على صحة هذا قوله صلى الله عليه وسلم :(من صام سته أيام بعد الفطر كان تمام السنة).

وليعلم أيها المسلمون ان موافقه الشرع في الصيام من شوال تتحقق للإنسان بالعدد المذكور وهو سته ايام لأن هذا العدد مقصود للشرع فعليه فلا يصار لغيره لما في ذلك من استدراك على الشرع والابتداع في الدين والخير كل الخير في هديه صلى الله عليه وسلم.

قال جل وعلا: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها برحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا

واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر

@BaynoonaNet
Baynoona.net
Baynoonanet
@BaynoonaNet

المداومة على الأعمال الصالحة بعد

رمضان

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي